المملكة العربية السعودية
وزارة التربية والتعليم
إدارة التربية والتعليم بمنطقة بتبوك
المتوسطة الحادية والثلاثون

فاعلية وكفاءة ترشيحات المعلمات في الكشف عن الطالبات الموهوبات

المرشدة الطلابية
فوزه السعدون

ملخص الدراسة

هدفت الدراسة الحالية للتعرف على فاعلية وكفاءة ترشيحات المعلمات في الكشف عن الموهوبات، اختيرت عينة من مرشدي صفوف الموهوبات لملء استمارة الترشيح، وبلغ عددهم (٤١) معلماً ومثلوا (١٤٪) من معلمي الحلقة الثانية. كشفت النتائج أن المعلمات يرشحون أعداداً كبيرة من الموهوبات باعتبارهم موهوبات، كما وجدت الدراسة قيمة نسبية عالية لفاعلية ترشيحات المعلمات، بينما كانت القيمة النسبية لكفاءة ترشيحات المعلمات ضعيفة إلى حد ما ، ولم تكشف الدراسة عن فروق بين المعلمات والمعلمات في الفاعلية، ولكنها وجدت أن المعلمات أكثر كفاءة من المعلمات في التعرف على الموهوبات.

Abstract□

This study aimed at knowing the rates of effectiveness and efficacy of the nomination of teachers at identifying the gifted pupils. A sample consisted of (41) teachers (46,3%) males and (53,7%) females was chosen to fill the instrument of the study.□

Results revealed that the teachers nominate a big group of the pupils as gifted, also the study find a high degrees of effectiveness & weak degrees of efficacy, there is no differences between males and females teachers in the degrees of effectiveness, but the female teachers was better than the males in efficacy□

مقدمـــة

تُعد عملية الكشف عن الموهوبات الخطوة الأساسية، بل هي أهم مرحلة تعتمد عليها برامج رعاية الموهوبات ويتوقف على دقتها نجاح برنامج الرعاية وتحقيق أهدافه، لذلك احتلت مكانة مرموقة في أدبيات الموهبة ممارسةً وبحثاً.

ولقد شهد مجال الكشف عن الموهوبات في السنوات الأخيرة تطورا كبيرا من حيث تصميم أدوات الكشف وإعدادها عالمياً ، كما أن هناك بعض الجهود المطردة في الدول العربية للاستفادة من المقاييس وأدوات التشخيص العالمية، وجرت محاولات عديدة لتكييفها، والتحقق من خصائصها السيكومترية، واشتقاق معايير محلية لها، والتدريب الجيد لمن يقومون بتطبيقها في عملية الكشف، برغم هذه المجهودات والمحاولات تظل عملية الكشف عن الموهوبات تجابه عدة عقبات وتحديات قد تحد وتعوق وصولها إلى غاياتها، وأهم هذه العقبات :

(١) الحاجة الى تحديد أعداد مناسبة من الطالبات في المجتمع المدرسي، الذين سوف تطبق عليهم أدوات الكشف، ويتمثل التحدي في الوصول الى هذا العدد بطريقة عادلة وسليمة.

(٢) التكلفة المالية العالية لعملية الكشف عن الموهوبات وخاصة في المشاريع الكبيرة.

(٣) الجهد المضني الذي تتطلبه عملية الكشف وإجراءاتها.

(٤) قلة المعينات، والصعوبات المتعددة التي تبرز عند القيام بالعمليات التدريبية لفرق الكشف عن الموهوبات.

(٥) تستغرق عملية الكشف وقتاً طويلاً .

فمثلاً في دراسة عطا الله (٢٠٠٥) في السودان استغرق تطبيق بطارية الكشف التي تحتوي على (٦) مقاييس ما يقارب أربعة أشهر، وذلك على (١٠٣٢) مفحوصاً وبمساعدة جزئية من (٨) من اختصاصيي علم النفس . وفي مشروع وزارة التربية بولاية الخرطوم استغرق تطبيق بطارية الكشف التي تحتوي على (٣) مقاييس وتصحيحها ورصد نتائجها أكثر من شهر، وذلك على (٢٥١٦) مفحوص، وقام بعملية الكشف (٢٠) من اختصاصيي علم النفس بإشراف (٥) من الأساتذة والمدربين. وفي مشروع الكشف عن الطلاب الموهوبات ورعايتهم في الكويت بلغ عدد الموهوبات المنقولين من الصف الثاني إلى الصف الثالث الابتدائي (٣١٨٧٣) تلميذا، كان منهم (٩٦٣٠) تلميذا (حوالي ٣٠٪) حصلوا في نهاية السنة على (٩٠٪) من مجموع الدرجات، وهم المرشحين لبرنامج الرعاية (الأشول، ٢٠٠٥)، ويتضح وفقا لهذا الترشيح (التفوق التحصيلي) صعوبة وكلفة إجراء الاختبارات الجمعية على هذا العدد الضخم ناهيك عن الاختبارات الفردية.

ربما بسبب هذه العقبات المشار إليها آنفاً احتوت كثير من برامج رعاية الموهوبات على مرحلة للتصفية الهدف منها حصر العدد الذي تُجرى عليه عملية الكشف في أقل عدد ممكن من المفحوصين، وكان من أشهر هذه الوسائل الاعتماد على سجلات التحصيل المدرسي ثم تطبيق أدوات الكشف على الذين يتكرر حصولهم على أعلى الدرجات (العلامات المدرسية). أما الوسيلة الثانية فهي الاستعانة بترشيحات المعلمات، والتي قد تمتاز عن غيرها بأن المعلمات مهنيين مدربين في المجال التربوي ولهم نظرتهم المبنية على ملاحظة سلوك الموهوبات في أنشطة مختلفة كثيرة أثناء اليوم الدراسي، داخل الفصل وخارجه، ولذا يرى البعض أنها ربما تقيم جسراً متيناً بين المنحى السلوكي، والمنحى السيكومتري في عمليات الكشف (عطا الله، ٢٠٠٥)، كما تمتاز عن السجلات المدرسية بأنها تصلح للتعرف على جميع أنواع الموهبة .

وتستهدف الدراسة الحالية التعرف على صلاحية ترشيحات المعلمات في الكشف عن الموهوبات، باعتبارها إحدى الوسائل التي قد تنجح في الحد من أو تقليل العقبات والتحديات التي تواجه عملية الكشف.

مشكلة الدراسة

منذ أن تم تقليص الاعتماد على أداة واحدة في عملية الكشف عن الموهوبات والاستعاضة عنها بالاعتماد على منهج المعايير المتعددة، احتلت الخصائص السلوكية للطالبات الموهوبات مكانة بارزة في هذا المدخل الحديث للكشف عن الموهوبات، ولم تعد تخلو أي بطارية كشف عن الموهوبات من قائمة، أو مقياس، أو سلم رصد، لتقدير الخصائص السلوكية للطالبات الموهوبات، والغالبية العظمى من هذه القوائم، والمقاييس، و سلالم الرصد، موجهة للمعلم حيث يقوم بتقدير هذه الخصائص لدى الموهوبات ويحدد درجة توفرها لديهم، ونتيجة لهذه المهمة المتعاظمة للمعلم ؛ والدور الأساسي الملقى على عاتقه، والذي أصبح يقوم به في بداية

عملية الكشف، تنشأ مشكلة مدى صلاحيته للقيام بهذا الدور، ومدى دقته في القيام بهذه المهمة ونجاحه فيها، وعليه تهدف الدراسة للإجابة عن التساؤلات التالية:

(١) ما متوسط ترشيحات المعلمات في كل صف دراسي؟

(٢) ما القيمة النسبية لفاعلية ترشيحات المعلمات ؟

(٣) ما القيمة النسبية لكفاءة ترشيحات المعلمات؟

(٤) ما الفروق التي توجد في القيمة النسبية للكفاءة والفاعلية بين ترشيحات المعلمات والمعلمات ؟

□

المصطلحات المستخدمة في الدراسة

الفاعلية

تعرف الفاعلية بأنها قدرة الطريقة (أي واحدة من أدوات الكشف عن الموهوبات) على الكشف عن الموهوبات المصنفين موهوبات عن طريق محك أو معيار معين.(النافع وآخرون، ٢٠٠٠؛ جروان، ١٩٩٩، ٢٠٠٢، ٢٠٠٤).

الكفاءة

تعرف الكفاءة بأنها قدرة الطريقة على عدم إضافة الغير موهوبات إلى قائمة الموهوبات ، أي قدرة الطريقة على التخلص من الأخطاء الموجبة.(النافع وآخرون، ٢٠٠٠).

مرشد الصف

هو معلم ذو خبرة لاتقل عن خمسة أعوام تخصصه ادارة المدرسة ليشرف على طلبة فصل (صف) معين في النواحي الاكاديمية، والسلوكية، والاجتماعية، وكذلك متابعة مسيرتهم المدرسية اليومية من جميع النواحي. كما يعمل على تنظيم فصله بتعيين العريف، وعمل مجلس للفصل؛ ويقوم باعداد التقارير الشهرية عنهم، وتنظيم واستخراج نتائجهم، وعلى العموم يشرف على كل مايتعلق بهم. وعمله مشابه لرائد الصف في الانظمة التعليمية العربية الأخرى.(النظام الاساسي، ١٩٩٨).

حدود الدراسة

تتحدد نتائج هذه الدراسة بالعينة التي أجريت عليها، والمجتمع الذي أجريت فيه الدراسة، حيث طبقت الدراسة على عينة مقصودة (عمدية) من المعلمات، وهم مرشدو صفوف الموهوبات من معلمي الحلقة الثانية (يقصد بها الصفوف الرابع ، والخامس، والسادس، من مرحلة التعليم الأساسي)، في مدارس القبس بولاية الخرطوم.

الاطار النظري للدراسة

ترشيحات المعلمات

يقسم الخبراء أساليب الكشف عن الموهوبات إلى مجالين هما : الأساليب والطرق الذاتية (اللااختبارية)، والأساليب والطرق الموضوعية (الاختبارية، أو التشخيص والتقويم)، ويطلق عبد الله (٢٠٠٤)، والقريطي

(٢٠٠٥) على المرحلة الأولى عملية المسح أو الفرز المبدئي (Screening)، بينما تطلق عليها زحلوق (١٩٩٨) مرحلة الوسائل المساعدة، ويطلق عليها الخالدي (٢٠٠٣) مرحلة الاستقصاء، أما جروان (١٩٩٩) فيطلق عليها مرحلة الترشيح والتصفية، أو مرحلة الترشيحات والاستقصاء (جروان، ٢٠٠٢، ٢٠٠٤) .

وتصنف ترشيحات المعلمات ضمن المرحلة الأولى (مسح أو فرز مبدئي، وسيلة مساعدة، أسلوب استقصاء، أداة تصفية وترشيح)، كما يطلق عليها(Nominations of Teachers) أحكام المعلمات (بيجانتو وبيرش ١٩٥٩، Pejanto and Birch؛ النافع وآخرون، ٢٠٠٠؛ الخالدي، ٢٠٠٣)، كما يطلق عليها البعض تقديرات المعلمات مثل السرور (Srour,1989)، و(كلنتن، ١٩٩١)، و(معاجيني، ١٩٩٦أ)، بينما يسميها حسانين (١٩٩٧ أ) بملاحظات المعلمات، ويشير سليمان (٢٠٠٤) إلى أنها مرحلة تهدف لتطوير وعاء الموهبة (Talent Pool)، وهم الطلبة المرشحين على أمل أن يجتازوا المحكات المقررة في عملية الكشف.

يذكر صبحي (١٩٩٢) أن ترشيحات المعلمات هي من أكثر طرائق تشخيص الموهوبات رواجاً، ويضيف جروان (١٩٩٩) أن المعلمات بحكم اتصالهم الدائم بتلاميذهم فقد يقدمون ترشيحات مفيدة لبرنامج الكشف، كما يقترح الاستفادة من أحكام المعلمات في مرحلة الترشيحات لأنواع المواهب التالية : المعرفية العامة، والأكاديمية الخاصة، والإبداعية، والقيادية، والفنون البصرية والأدائية، ويؤكد ويب وزملائه (١٩٨٥) إن أول من يلاحظ الطفل الموهوب هم المعلمون سواء على مستوى ملاحظة الطفل من خلال تصرفاته الشخصية أو من خلال إنجازات هذا الطفل في المجموعة، ويضيف الخالدي (٢٠٠٣) أنه يمكن الركون إلى أحكام المدرسين القائمين فعلاً على تعليم الطفل المرشح باعتبارهم أعرف بإمكاناته العقلية والمعرفية .

وفقاً لهذا المدخل (المنهج) يطلب من المعلمات تسمية عدد من الموهوبات الذين يعتقدون أنهم يظهرون أو لديهم إمكانية أن يكونوا موهوبات (حواشين و حواشين، ١٩٩٨؛ القريوتي وآخرون، ١٩٩٥؛ سليمان وأحمد، ٢٠٠١)، فإذا لاحظ المعلم بأن هناك طفلاً يتعلم بسرعة، وله دافعية وفضول قوي للمعرفة، أو يقترح أفكار كثيرة ومتنوعة لحل المشكلات، أو يسأل أسئلة متعددة، وله قدرة على العمل لفترات طويلة دون ملل، فإنه يكون قد تحقق من وجود سمات الموهبة التي أثبتت الدراسات وجودها لدى الموهوبات، وهي عبارة عن خصائص وسمات معرفية، واجتماعية، وانفعالية، وجسمية، وحدسية، وغيرها من السمات .

وربما تتميز ترشيحات المعلمات عن غيرها من الوسائل اللااختبارية في عملية الكشف (ترشيحات الآباء والأمهات، والأقران، أو ترشيح الطفل لنفسه)، بأنها من أكثر الطرق الذاتية قرباً من الموضوعية، إذ أن المعلم يقوم بها بعد ملاحظة وافية لسلوك الطفل في عدة أنشطة أضف إلى ذلك أنه يقارن بين سلوك الطفل وبين مجموعة كبيرة من أقرانه، ويتحقق من تفوقه عليهم، ثم بعد هاتين الخطوتين يصدر حكمه بموهبة الطفل أو عدمها.

أكدت المصادر التاريخية أن ترشيحات المعلمات لعبت دوراً مهماً في الكشف عن الموهوبات، ففي أول دراسة للكشف عن الموهوبات في العالم التي أوردها هاني (Hany, 2004) ذاكراً أن استار (Star) قبل (١٦٠) عاماً استعان بالمعلمات للقيام بترشيحات أولية قبل تطبيق الاختبارات على المختارين لفرع معين من الدراسة في مدينة هامبورج، وكذلك فقد اعتمد عليها تيرمان (Terman, 1925) في دراسته الرائدة المسماة

"الدراسات الجينية للموهوبات وسماتهم العقلية والجسمية" إذ أنه طبق مقاييس الذكاء على الطالبات الذين رشحهم المعلمات، كما أكدت لويس بورتر (Louise Porter) على دور المعلمات الأساسي في عملية الكشف (صبحي، ٢٠٠٢)، ويتفق مع هذا الرأي كل من هوق وكدمور (Hoge and Cudmore,1986)، وفيلد هوسن (Feldhusen, 1996)، وعبادة (١٩٩٣).

وجد ويلكي (Wilke, 1985) إن معيار ترشيح المعلمات للطالبات الموهوبات ينتشر في الدراسات الغربية بنسبة (٩١٪)، تليه مقاييس الذكاء بنسبة (٩٠٪)، ثم درجات تحصيل الموهوبات بنسبة (٥٠٪)، وأخيراً ترشيح أولياء الأمور والترشيح الذاتي بنسبة (٦٪)، وهذه النتائج مقاربة لما وجده مرلاند (Marland, 1972) حيث كانت غالبية الاستخدام لترشيحات المعلمات في الدراسات وفي برامج الرعاية.

وقد وجد أسلوب ترشيحات المعلمات في مرحلة التصفية تأييداً من عدد من الخبراء مثل مونتجومري (Montgomery, 1996) ، فيلدهوسن وجروان (Feldhusen and Jarwan, 1993) ، و ماكلويد وكروبلي (Mcleod and Cropley, 1989)، كما أن هذا الأسلوب مستخدم في عدد من البرامج العالمية المعاصرة، مثل إسرائيل (zorman, 1998)، والأرجنتين (Kloos Terman, 1999)، والبرازيل (Guenther, 2000)، وكندا (Goodnough,2001;) Chiotis,2002)، وفي بيرو (Dealencer et al, 2002).

أما في البلاد العربية فقد أكد الخبراء والباحثون أهمية ترشيحات المعلمات مثل دليل الكسو في الكشف عن الموهوبات الصادر عام (١٩٩٦) (صادق وآخرون، ١٩٩٦)، والذي أعده (١٠) من الخبراء في مجال الموهبة والقياس العقلي، وقد خصص توق (١٩٩٠) جزءا مقدرا لتدريب المعلم على التعرف على خصائص الموهوبات وذلك في أنموذجه لتأهيل معلم الموهوبات، وفي مصر يؤيد هذا المنحى (حلمي، ٢٠٠٥ ؛ عبد الغفار، ٢٠٠٣ ؛ حسانين، ١٩٩٧ب) ، وذكر الخياط وآخرون (١٩٩٧) أن هذه الوسيلة معتمدة إلى حد كبير في دولة الإمارات وخاصة في مجالات الرسم والموسيقى، والعلوم، والقيادة الاجتماعية، وأيضاً هذا الأسلوب مستخدم في المملكة العربية السعودية (أبو نيان و الضبيبان، ١٩٩٧)، بالإضافة لترشيحات المشرفين والمشرفات، كما استخدمت في المشروع السعودي الضخم للكشف عن الموهوبات ورعايتهم (النافع وآخرون، ٢٠٠٢)، وقد أظهرت دراسة شمدين (٢٠٠٢) أن تقديرات المعلمات تأتي في المرتبة الأولى من أساليب الكشف عن الموهوبات في شمال المملكة العربية السعودية، وفي السودان استخدمها لونستين(Lowinstien, 1981) عندما أجرى دراسة للكشف عن الموهوبات في مدينة أمدرمان .

على الرغم من الانتشار الواسع لاستخدام ترشيحات المعلمات في العالم، وفي البلاد العربية إلا أنها قوبلت ببعض الانتقادات، فمثلاً يرى العزة (٢٠٠٠، ٢٠٠٢) أن ترشيح المعلم قد يكون مغلوطاً بسبب التحيّز أو التركيز على الطالب المتفوق تحصيلياً، ويضيف سليمان و أحمد (٢٠٠١)، و القريوتي وآخرون (١٩٩٥)، بأن المعلم قد يستبعد منخفضي التحصيل أو الطلبة المبدعين، وقد أشار الخليفة (١٩٨٩) إلى عدم دقة ترشيحات المعلمات في الكشف عن الموهوبات عقلياً، ولكنه أكّد على أهميتهم في التعرف على الموهبة الموسيقية (الخليفة، ٢٠٠٣)، وذهب القريطي (٢٠٠٥) في نفس الاتجاه حيث أشار إلى أن هذه الطريقة أقل صدقا ودقة من

الأدوات المقننة، ولكن يكون لها قيمة كبيرة في التعرف على الموهوبات في القيادة الاجتماعية، والمجالات الفنية والأدبية. بينما يرى ديفز وريم (٢٠٠١) أن أسلوب ترشيح المعلمات أحد الأساليب الأكثر انتشاراً وشيوعاً في المدارس والمناطق التعليمية في الولايات المتحدة، ومع هذا فيمكن أن يكون هذا الأسلوب أكثرها اضطراباً وتحيزاً، ويتفقان مع الآخرين في أن المعلمات قد يتجاهلون اللامعين ذوي الإنجاز المتدني، ويختارون الموهوبات المطيعين والمتعاونين الذين يؤدون الواجبات، وكراساتهم نظيفة، ويتجاهلون الطلاب المشاكسين المبدعين (Trouble Makers)، وذكر جروان (فبراير، ٢٠٠٥) أن معلمي المدارس الخاصة في الأردن كانوا يحجمون عن ترشيح الموهوبات لمدرسة اليوبيل لكي يحتفظوا بهم في مدارسهم، وبالتالي تحافظ مدارسهم على مستواها الأكاديمي المتميز، بينما حدث العكس في السودان عند اختيار الطالبات من المدارس الحكومية للقبول في مدارس المتميزين حيث كان المعلمون يعطون الموهوبات الدرجة الكاملة في قائمة سمات الموهوبات حتى يساعدوهم على القبول، أضف لذلك أن ترشيح المعلم قد يكون بناءً على فكرة المعلم الشخصية عن الموهبة والتي قد تكون عبارة عن القدرة على الحفظ أو النظام والهدوء، أو غيرها من الخصائص التي لاتعتبر من مؤشرات الموهبة.

يرى (االقريوتي وآخرون، ١٩٩٥؛ سليمان و أحمد ،٢٠٠١ ؛ القريطي، ٢٠٠٥) أن ترشيحات المعلمات تكون أكثر دقة إذا ما تدربوا على ملاحظة السلوك الذي يظهره الموهوبات، والذي يمكن أن يعبر عن موهبة أو تفوق، كما يضيف ديفز وريم (٢٠٠١) بأن تنال معلمات رياض الطالبات تدريباً جيداً ليتمكن من الكشف المبكر عن الطالبات الموهوبات، ويؤمن على ذلك جروان (١٩٩٩، ٢٠٠٢) مضيفاً أهمية تعريفهم ببرنامج الرعاية الذي سيتم تطبيقه أو تزويدهم بتعليمات وأدوات كافية، وتكليف المعلمات الذين يعرفون الموهوبات حق المعرفة بالقيام بعملية الترشيح، وترى حلمي (٢٠٠٥) انه لكي يقوم المعلم بدوره في اكتشاف المواهب فانه يحتاج إلى الإعداد المناسب خاصة في ظل النظريات الحديثة للموهبة (مفهوم الطاقات الكامنة، الذكاءات المتعددة) التي تشير إلى قصور المقاييس العقلية والتحصيلية عن رصد العوامل المركبة والمتفاعلة اللازمة لظهور الموهبة وتزايد الاهتمام بعمليات الملاحظة الدقيقة في هذا المجال ؛ وفي ظل هذه المستجدات العلمية الحديثة يتحمل المعلم مسؤولية اكتشاف مواهب طلابه؛ وتقترح كلارك وشور(١٩٩٨) أن يعقد المعلمون اجتماعات لترشيح الموهوبات، كما قاما بإعداد جدول يساعد في تحديد مستوى التلميذ الموهوب.

وتطويراً لترشيحات المعلمات، يرى جروان (١٩٩٩، ٢٠٠٢) باستخدام استبيان معد لهذا الغرض يتضمن أكبر عدد من البنود التي تعبر عن المعلومات التي نرغب فيها، بينما يرى ديفز وريم (٢٠٠١) أنه لكي لا تخضع الترشيحات لرأي المعلم الشخصي يجب استخدام استمارات تقييمية موضوعية، وتطور الأمر لتصميم قوائم مقننة وجدت حظها من الانتشار عالمياً، مثل قائمة (SRBCSS) التي أعدها رينزولي وزملائه (, Renzulli et al 1976).

استفاد مشروع طائر السمبر - (مشروع بحثي في السودان للكشف عن الطالبات الموهوبات والمساهمة في رعايتهم يرعاه ويشرف عليه بروفيسور الزبير بشير طه وزير العلوم والتقانة، ويقوده بروفيسور عمر هارون الخليفة رئيس دائرة البحوث التربوية و النفسية بالوزارة) - من هذه الموجهات، فبعد تأسيسه مباشرة في ١٥

إكتوبر ٢٠٠٢م قام بتنظيم أول ورشة متقدمة في السودان لتدريب المعلمات، باعتبارها أولوية عاجلة لبرنامج علمي في الكشف والرعاية، وقد إستفاد منها (٤٣) معلماً وقد كانت عن كيفية الكشف عن الطالبات الموهوبات ورعايتهم، وعقدت في الفترة من ٢٧ يناير وحتى ٣ فبراير ٢٠٠٣م، بمدرسة القبس بأركويت، وقدمت فيها (١٢) محاضرة نظرية وعملية غطت موضوعات متباينة مثل : كيفية قياس الذكاء، والموهبة الرياضية، وسمات معلم الموهوبات، وتأصيل العملية التربوية في مجال العلوم، واكتشاف وتنمية القدرات في مجال التصميم والاختراع، وأساليب تعليم الموهوبات في إطار المدرسة الحديثة، واكتشاف الموهبة السمعية والبصرية، وسيكولوجية الإبداع، ودور الأسرة في رعاية الطفل الموهوب، ودور الإعلام في تنمية المواهب، كما اشتملت الورشة على عروض فيديو عن بعض الطالبات الخارقين (Prodigies)، والموهوبات فضلاً عن مائدة مستديرة .

ومن المجهودات السودانية في هذا المجال، قامت عبد العظيم (٢٠٠٥) في أطروحتها لنيل الدكتوراه بإعداد دليل يساعد المعلم على التعرف على الطلاب المتفوقين عقلياً ، ومن خلال الخصائص المذكورة فيه يتم التعرف على المتفوقين، وقد احتوى على أربعة مجالات للخصائص هي : خصائص التعلم (العقلية-اللغوية)، والخصائص الجسمية، والخصائص الاجتماعية، والانفعالية، والخصائص الابتكارية، معتمدة في ذلك على الدراسات الأجنبية، التي أكدت توافر هذه الخصائص والسمات لدى فئة الموهوبات والمتفوقين.

القيمة النسبية لفاعلية وكفاءة ترشيحات المعلمات

أجريت العديد من الدراسات للمقارنة بين طرق الكشف عن الموهوبات الاختبارية منها واللااختبارية وذلك لتقدير قيمتها النسبية (الوزن النسبي)، ومدى مساهمتها في عملية الكشف، إذ أن هناك عدة أخطاء قد تلازم عملية الكشف مثل الخطأ الموجب أو القبول الزائف (False Positive) أي قبول تلميذ وهو غير مؤهل للقبول، أو الخطأ السالب أو الرفض الزائف (False Negative)، أي رفض تلميذ وهو جدير بالالتحاق بالبرنامج (جروان، ٢٠٠٢؛ العزة، ٢٠٠٠) . وهذه الأخطاء معروفة في علم الإحصاء بالأخطاء المصاحبة للانتقاء، حيث يسمى القبول الزائف بالخطأ من النوع الأول (ألفا) ، أما الرفض الزائف فيسمى بالخطأ من النوع الثاني (بيتا) (الصياد، ١٩٨٦)، وأفضل طريقة من طرق الكشف سواء الاختبارية واللااختبارية هي التي تجعل (ألفا) و(بيتا) منعدمة أو أن تكون أقل ما يمكن، ولذا ابتكر خبراء الكشف أسلوبي الفاعلية والكفاءة لمعرفة القيمة النسبية (الوزن النسبي) ومدى مساهمة كل طريقة من طرق الكشف، أي لمعرفة أي طريقة تمثل الأفضل والأكثر جدوى في الكشف عن الموهوبات .

ومن هنا تتضح أهمية القيمة النسبية للفاعلية والكفاءة في عملية الكشف، إذ أنها تحول دون تسرب أي تلميذ لبرنامج الرعاية دون أن يكون أهلاً لذلك البرنامج، كما أنها تساعد في عدم حرمان أي تلميذ مستحق لبرنامج الرعاية . وينصح جروان (١٩٩٩، ٢٠٠٢) لتجنب أخطاء النوعين (الأول والثاني) بعدم التقيد بالحدود

الكمية أو النسبة المئوية الشائعة في التعريفات السيكومترية أي عدم اعتماد (١٪-٥٪) كما هو شائع، بل أخذ نسبة (٢٠٪- ٢٥٪) في مرحلة الترشيحات، وهذه النسبة الكبيرة من شأنها التقليل من الأخطاء المتوقعة.

فاعلية ترشيحات المعلمات

يطلق عليها جروان (٢٠٠٢) "مؤشر الفاعلية الأول"، وتقاس فاعلية طريقة الكشف بقسمة عدد الموهوبات الذين تم اختيارهم بالطريقة، إلى العدد الذي تم اخياره من قبل المحك (المعيار)، أي أن الفاعلية تعكس قدرة الطريقة على عدم تجاهل الفئة المصنفة من قبل المحك (المعيار) على أنها فئة موهوبة، أي قدرة الطريقة على التخلص من الأخطاء السالبة (الرفض الزائف، أو الخطأ من النوع الثاني)، لذا فإنه كلما زادت نسبة الفاعلية دل ذلك على زيادة قدرة الطريقة على التعرف على من صنفوا عن طريق المحك (المعيار) على أنهم موهوبات .

يرى الخبراء في مرحلة الترشيح والتصفية إتاحة الفرصة لمن رشح بأي طريقة من الطرق على اعتبار أنه في مرحلة الاختبارات يتم التدقيق في عملية الانتقاء النهائي باختبارات صادقة وثابتة ومقننة.

كفاءة ترشيحات المعلمات

تعكس نسبة الكفاءة التي يطلق عليها جروان (٢٠٠٢) مؤشر الفاعلية الثاني، قدرة الطريقة على عدم إضافة من هم غير موهوبات إلى قائمة الموهوبات، أي قدرة الطريقة على التخلص من الأخطاء الموجبة (False Positive) لذا فإن ارتفاع النسبة يدل على قدرة الطريقة على عدم إدراج غير الموهوبات ضمن قائمة الموهوبات.

الدراسات السابقة

هذه الآراء المتباينة حول ترشيحات المعلمات، أدت إلى قيام عدد كبير من الدراسات والبحوث، فهناك عدد من الدراسات التي أيدت وأكدت أهمية استخدام ترشيحات المعلمات في عملية الكشف عن الموهوبات، و مجموعة أخرى من الدراسات معارضة للأولى، ودراسات أخرى اهتمت ببناء أدوات يستخدمها المعلمون لتقدير خصائص الموهبة عند اللطالبات، وبعض الدراسات تناولت تدريب المعلمات وأكدت على أهميته في هذا المجال، وأخيراً الدراسات المتعلقة بفاعلية وكفاءة ترشيحات المعلمات.

الدراسات المؤيدة لترشيحات المعلمات

أثبتت أهمية ترشيحات المعلمات مجموعة من الدراسات مثل دراسات (Gagne, 1998; Fernandez et al, 1988; Kolo, 1999)، كما أكدت دقتها عدة دراسات مثل دراسة ديفز وريم (Davis and Rimm,

1985) التي كشفت عن معامل مصداقية داخلي يبلغ حوالي (٠,١٨) لتقييمات المعلمات للإبداع وهو معامل دال إحصائياً، كذلك أورد النافع وآخرون (٢٠٠٠) بعض الدراسات التي أثبتت فائدتها في التعرف على بعض الموهوبات الموهوبات مثل دراسة جيتزل وجاكسون (١٩٦٢)، التي كشفت عن نجاح المعلمات في تمييز الموهوبات في التحصيل الدراسي، ودراسة جورج وسالينو (١٩٦٧) التي أظهرت نجاح المعلمات في اكتشاف الموهوبات الموهوبات في مادة الرياضيات، ودراسة بورلاند (١٩٧٩) التي كشفت عن علاقة ارتباطية موجبة بين تقديرات المعلمات للذكاء ونسب الذكاء، كما وجدت بعض الدراسات أن ترشيحات المعلمات ساعدت في التعرف على الموهوبات الذين لديهم استعدادات في الإبداع والتفكير الابتكاري مثل دراسة تورانس (Torrance, 1966)، و سليمان وأبو حطب (١٩٧٣)، وأوقلتري (١٩٧١) (أنظر: النافع وآخرون، ٢٠٠٠).

وقد أثبتت بعض الدراسات العربية أن لترشيحات المعلمات أهمية مقدرة في الكشف عن الموهوبات، ففي دراسة الشنطي (١٩٨٣) استطاع المعلمون التمييز بين ذوي التفكير الإبداعي العالي والمنخفض، وفي دراسة الكامل (١٩٨٥) كانت تقديرات المعلمات فعّالة، إذ أن الذين حددوهم كموهوبات كانوا من ذوي قدرات الذكاء فوق العادية، وقد وجد الشخص (١٩٩٠) في دراسته المسحية أن هناك العديد من دول العالم تستخدم ترشيحات المعلمات من بينها دول خليجية، بينما وجد معاجيني (١٩٩٦ب ، ١٩٩٧) أن التحصيل والقدرات والدافعية كانت أكثر مظاهر التفوق شيوعا لدى التربويين، يليها الإبداع والقيادة، ويتفق ذلك مع ما هو سائد في النظم التربوية العالمية، مما يشير لامتلاك مجتمع دراسته لمعرفة كافية بخصائص الموهبة، وقد وجد أبو هاشم (٢٠٠٣) في دراسته المسحية التي تناولت البحوث والدراسات العربية في مجال الموهبة في الفترة من عام ١٩٩٠م إلى ٢٠٠٢م، إن أكثر المحكات استخداماً في التعرف على الموهوبات والمتفوقين هي الخصائص السلوكية، والتي يقوم بتقديرها المعلمات.

الدراسات المعارضة لترشيحات المعلمات :

ومن الدراسات التي كشفت عن عدم إيجابية ترشيحات المعلمات، دراسة لونستين (Lowenstien, 1981)، فقد كشفت أن المعلمات في السودان يغالون في تقدير سمات الموهبة لدى تلاميذهم، وذلك في دراسته عبر الثقافية التي قارن فيها بينهم وبين المعلمات البريطانيين الذين كانوا أكثر دقة في ترشيحاتهم التي اتفقت مع نتائج مقياس الذكاء الفردي، وكذلك أظهرت دراسة فاطمة نذر في الكويت (Nazar,1988) أن هناك فروق دالة إحصائيا بين الأمهات والمعلمات في درجات تقدير الخصائص السلوكية للموهوبات لصالح الأمهات ، ويشير تاننباوم (Tannenbaum, 1983) وديفز وريم (Davis and Rimm, 1985)، أن النسبة المئوية لدقة المعلمات وفعاليتهم في الترشيحات لم تتجاوز الـ(٥٠٪)، وكشفت دراسة الفرح (١٩٩٦) عن عدم دقة تصورات المعلمات لسمات الشخصية الموهوبة.

ويلاحظ كثرة الدراسات التي اثبتت أهمية ترشيحات المعلمات ودقتهم في التعرف على الموهوبات، وقلة الدراسات غير المؤيدة لاستخدام المعلمات في الكشف عن الطالبات الموهوبات.

الدراسات التي اهتمت ببناء مقاييس تقدير لخصائص الموهوبات السلوكية :

وهي عبارة عن مقاييس تقدير وقوائم لسمات الموهوبات يجيب عليها المعلمات بناء اً على ملاحظاتهم عن الطالبات؛ ومن أشهر مقاييس التقدير التي اعدادها في هذا المجال قائمة (SRBCSS) "قائمة تقديرات المعلم لخصائص الموهوبات والمتفوقين" التي أعدها رينزولي وزملائه (Renzulli et al , 1976) والتي تعتبر أول أداة يستخدمها المعلم لتقدير سمات الموهبة عند طلابه، وهي تغطي احدى عشر مجالاً سلوكياً ؛ وقد تم تعريب وتكييف عدة نسخ منها مثلا في الأردن (السرورSrour,1989 ؛ قبلان،١٩٩٥ ؛ أبو فراش، ١٩٩٥ ؛ الروسان، ١٩٩٦ ؛ منسي،١٩٩٧)، وفي البحرين (كلنتن،١٩٩١

معاجيني و هويدي ،١٩٩٥ ؛ معاجيني ،١٩٩٦أ)، وفي الكويت (نذر،١٩٩٥)، وفي السودان (عطا الله، ٢٠٠٥).
وتبرز في هذا المجال أيضاً قائمة برايد (PRIDE) التي أعدتها سليفيا ريم ، (Rimm (1983 ، وقائمة (GIFT) من إعدادها أيضاً، وقائمة جونسون (Johnson,1980)، وهذه المقاييس تم تقنينها في البلاد العربية مثل البطش والروسان (١٩٩١)، والروسان والسرور (١٩٩٦)، والدماطي (٢٠٠٤) على الترتيب ؛ وهناك أيضا قائمة سلفرمان (Silverman,2003)، ومقاييس (SIGS) من إعداد (Ryser and McConnell, 2004) ، وقام بعض الباحثين العرب بتصميم قوائم محلية مثل (أبو عليا، ١٩٨٣ ؛ عبد الوارث، ١٩٩٦ ؛ جروان، ١٩٩٩ ؛ حداد والسرور، ١٩٩٩ ؛ القريطي، ٢٠٠١، ٢٠٠٥ ؛ الزيات، ٢٠٠٢ ؛ سليمان وأبو هاشم ، ٢٠٠٥)، ومن الأدوات العربية المهمة في هذا المجال "قائمة تقديرات المعلم لصفات الموهوبات الموهوبات في مرحلة التعليم الأساسي" وقامت باعدادها المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (السكو) على يد مجموعة من الخبراء العرب (صادق وآخرون، ١٩٩٦) حيث تم استخدامها في اربع دول عربية هي مصر، والامارات العربية المتحدة، والعراق، وتونس ؛ كما قام عطا الله (٢٠٠٦) بالتحقق من صلاحيتها في السودان، ومن ثم صارت تستخدم في عمليات الفرز الأولي للكشف عن الموهوبات في مرحلة الأساس بولاية الخرطوم.
وقد أعتمد أسلوب قوائم الخصائص السلوكية للموهوبات التي يجيب عليها المعلم في كثير من البرامج والدراسات مثل (عطا الله، ٢٠٠٥ ؛ عبد العظيم، ٢٠٠٥ ؛ صادق وآخرون، ١٩٩٦)، كما أستخدم بنسبة (١٣٪) في رسائل ماجستير الموهبة والتفوق العقلي بجامعة الخليج العربي (عبد السلام والجاسم، ٢٠٠٥).

ويتضح من الدراسات أعلاه أن الأدوات المعدة لتستخدم من قبل المعلمات في الكشف عن الطالبات الموهوبات قد وجدت اهتماماً متعاظما في الدول العربية، وربما يعكس ذلك أهميتها في هذا المجال، ولذا من الأفضل استخدامها من قبل القائمين على برامج الموهوبات في مراحل التعرف والكشف عن الموهوبات.

الدراسات التي تناولت عملية تدريب المعلمات في الكشف عن الموهوبات:

هناك عدة دراسات أكدت أهمية التدريب في هذا المجال مثل دراسة كلنتن (١٩٩٧) ، ودراسة معاجيني (١٩٩٨)، ودراسة المطوع (١٩٩٨) ؛ فقد كشفت الأولى عن تأثر المعلمات غير المدربين بمفهوم الموهبة والتفوق السائد في المجتمع والدارج لدى العامة ، أما الثانية فقد أظهرت حاجة المعلمات إلى المزيد من التدريب في مجال التعرف والكشف عن الموهوبات، وقد أثبتت العديد من الدراسات التجريبية أن التدريب يرفع من قدرات المعلمات في التعرف بدقة على الموهوبات مثل دراسات (الثبيتي، ٢٠٠٣ ؛ المنشاوي، ١٩٩٩ ؛ معاجيني، ١٩٩٦أ). تعكس هذه النوعية من الدراسات أهمية التدريب في هذا المجال، وهذه الدراسات في مجملها تتسق مع السياق العام الذي أكدته معظم الدراسات السابقة على أهمية ترشيحات المعلمات في عملية الكشف عن الموهوبات، وعن وجود خصائص مميزة للموهوبات يمكن ملاحظتها، ومن ثم التعرف عليهم من خلالها ؛ كما تضيف وتؤكد على فائدة التدريب في هذا المجال.

الدراسات التي تناولت فاعلية وكفاءة ترشيحات المعلمات:

كشفت مجموعة من الدراسات عن وجود فاعلية جيدة لترشيحات المعلمات، فقد وجد بيجانتو وبيرش (Pejanto and Birch, 1959) إن نسبة الفاعلية لترشيحات المعلمات في المرحلة المتوسطة بلغت (٤٥٪)؛ وفي دراسة النافع وآخرون (٢٠٠٠) بلغت نسبة الفاعلية في الذكاء لترشيح معلم واحد ما بين (٢٨٪- ٣٨٪)، ولترشيح (٣) معلمين ما بين (٣٩٪- ٥٥٪)، أما بالنسبة لترشيحاتهم للمبتكرين فقد كانت نسبة الفاعلية لترشيح معلم واحد (٤٤٪) وتقدير (٣) معلمين (٢٩٪)؛ ووجد جاكوبز (١٩٧١) أنه في السنوات الأولى من المدرسة إن الآباء أكثر فاعلية من المعلمات في التعرف على أبنائهم كموهوبات؛ وفي دراسة زيقلر واستيوقر (Zegler and Steoger, 2003) كان الآباء أكثر فاعلية من المعلمات في التعرف على أبنائهم الموهوبات متدنيي التحصيل الدراسي؛ وقام هوق وكدمور (Hoge and Cudmore,1986) بدراسة مسحية شاملة لاثنين وعشرين دراسة استخدمت ترشيحات المعلمات فأكدا أنه لا يوجد أساس أمبريقي للتقويم السلبي وانخفاض الفاعلية الذي توسم به عادةً طريقة تقديرات المعلمات وشجعا على توجيه الأبحاث إلى تأييد الجانب الإيجابي لهذه الطريقة، وكشفت دراسة الفهيد (١٩٩٣) أن ترشيحات المعلمات تتمتع بالفاعلية في الكشف عن الموهوبات الموهوبات في التفكير الابتكاري، حيث جاءت نسبة تلك الترشيحات دالة، بينما لم تتمتع تقديرات المعلمات بالفاعلية، حيث جاءت نسبتها غير دالة إحصائياً.

وقد وجد جيكوب (١٩٧١) أن فاعلية ترشيحات المعلمات تنخفض بشكل أكبر مع الموهوبات صغار السن فقد انحدرت من (٤٥٪) في المرحلة المتوسطة إلى (١٠٪) فقط في الروضة، وذكرت باربي (Barbe, 1965) بأن المدرسين لم يتمكنوا من التعرف على أكثر من (٢٥٪) من الموهوبات؛ وأكدت جير (Gear,1976) أن طريقة ترشيحات المعلمات لم تحقق نسبة فاعلية أعلى من (٥٠٪) في التعرف على الموهوبات؛ وفي دراسة أخرى قارن سبها (Sabha,1974) بين المعلمات والآباء فوجد أن الآباء أفضل بنسبة ٣ إلى ١ (See: Davis and Rimm, 1989; Tannenboum,l983)؛ وكشفت دراسة أنجلينو (Angelino,1979) أن المعلمات فشلوا في تمييز أكثر من نصف عدد الموهوبات المتفوقين (٥٥٪) الذين ثبت فيما بعد أنهم موهوبات وفقا لمقياس بينيه.

أما عن كفاءة ترشيحات المعلمات فقد بلغت نسبة الكفاءة لترشيحات المعلمات في دراسة بيجانتو وبيرش (Pejanto and Birch, 1959) ٢٦٪، وقامت (Gear, 1976) بمراجعة الدراسات التي أجريت على طريقة تقديرات المدرسين في التعرف على الموهوبات، ودلت مراجعتها على أن المدرسين ليسوا على درجة عالية من الكفاءة في تقديراتهم، وفي دراسة أخرى لها عام (١٩٧٨) وجدت أن المعلمات الذين أتيح لهم التعرف على خصائص الموهوبات وطرق التعرف عليهم فإن ذلك لم يميزهم عن المجموعة الضابطة من المعلمات الذين لم يتلقوا أي تعليمات عن الموهوبات وطرق التعرف عليهم (See: Davis and Rimm, 1989)؛ وفي دراسة النافع وآخرون (٢٠٠٠) كانت نسبة الكفاءة لترشيحات المعلمات للموهوبات الأذكياء ما بين (٢٪- ٦٪) لمعلم واحد، و(٧٪- ٢٤٪) لترشيحات ثلاثة معلمين، وبالنسبة لكفاءتهما في ترشيحات الموهوبات المبتكرين (١٥٪) في الحالتين؛ ولم يجد الفهيد (١٩٩٣) فروق دالة بين المعلمات والمعلمات في كفاءة الترشيحات للمبتكرين والمبتكرات.

وربما تشير هذه الدراسات المتباينة نتائجها نوعاً ما إلى فروق عبر ثقافية في المجتمعات المختلفة التي أجريت فيها تلك الدراسات؛ كما أنه هناك ضرورة لنوع من الضبط الأمبريقي للعينات التي أجريت عليها الدراسات، وطبيعة الخبرات التي تعرض لها المعلمات، وبالتالي تتضح الحاجة لاجراء دراسات متنوعة في المجتمعات المختلفة للتحقق من دقة المعلمات في الكشف عن الطالبات الموهوبات، وتأتي الدراسة الحالية في هذا الاطار متناولة احدى شرائح المجتمع السوداني.

□

منهج الدراسة

مجتمع الدراسة

يتمثل مجتمع الدراسة الحالية في معلمي مدارس القبس لمرحلة الأساس العاملين بالحلقة الثانية (ويقصد بهم تلاميذ الصف الرابع، والخامس، والسادس؛ من مرحلة التعليم الأساسي)، ومدارس القبس الأساسية هي عبارة عن (٦) مدارس للبنين والبنات موزعةو في الخرطوم وبحري ، وأجريت الدراسة في العام الدراسي ٢٠٠٤-٢٠٠٥م .

أما بالنسبة للتلاميذ الذين تم الترشيح منهم فقد بلغ عددهم الكلي في الحلقة الثانية (١٠٤٢) تلميذ منهم (٥٤٢) (٥٢٪) من الذكور، و(٥٠٠) (٤٨٪) من الإناث، ويشمل المجتمع تلاميذ وتلميذات الصف الرابع (٢٠,٩٪) و(١٧,٨٪) على التوالي، تلاميذ وتلميذات الصف الخامس (١٨,٧١٪) و(١٥٪) على التوالي، وتلاميذ وتلميذات الصف السادس (١٣,٨٪) و(١٤,٣٪) على التوالي، وتتوزع هذه المجموعات على (٤١) فصلاً .

وتراوحت أعمار الموهوبات بين (٨- ١٢) سنة بالنسبة للذكور والإناث، وتبلغ نسبة من هم في عمر (٨) سنوات (١٤,٢٪) و(٩) سنوات (٣٢,٧٪)، و(١٠) سنوات (٣٧,٨٪)، و(١١) سنة (١٢,٨٪)، بينما تبلغ نسبة من تبلغ أعمارهم (١٢) سنة (٢,٥٪)، وكان جميع المفحوصين في الدراسة من ولاية الخرطوم الكبرى والتي تشتمل مدينة الخرطوم التي نالت أعلى النسب (٨٠,٣)، ومدينة بحري (١٢,٧٪)، ومدينة أمدرمان (٧٪) .

عينة الدراسة

اختيرت عينة مقصودة (عمدية) من المعلمات، وهم مرشدو صفوف الموهوبات وبلغ عددهم (٤١) معلماً ومثلوا (١٤٪) من معلمي الحلقة الثانية، وكان عدد الذكور منهم (١٩) بنسبة (٤٦,٣٪)، بينما عدد المعلمات (٢٢) بنسبة (٥٣,٧٪).

وبلغ عدد الموهوبات الذين تم تطبيق أدوات الدراسة عليهم بالفعل (٩٥٥) مفحوصاً بنسبة (٩١,٧٪) من مجتمع الدراسة الكلي، واستبعدت البقية لأسباب تتعلق بالغياب أو عدم إكمال تطبيق المقاييس المستخدمة، أو قصور في المعلومات الديمغرافية.

أدوات الدراسة :

في البداية تم تقديم استمارة الترشيح للمعلمين مرشدي الصفوف وطلب منهم تحديد الموهوبات الموهوبات في الصفوف التي يشرفون عليها، و كان المحك الذي تم بناء عليه الاختيار والانتقاء للموهوبات فيما بعد هو محك الموهبة العقلية المستخلص من المدخل الشامل الذي يعتمد على تطبيق أدوات متعددة تقيس وظائف عقلية متنوعة، وفي الدراسة الحالية تم استخلاص محك الموهبة العقلية بعد تطبيق عدة أدوات شملت العلامات المدرسية كمؤشر للتحصيل الدراسي، وعلامات الرياضيات، ومقياس المصفوفات المتتابعة

المعياري كمقياس للذكاء، ومقياس الدوائر لتورانس كاختبار للإبداع، وقائمة تقديرات المعلم لصفات الموهوبات .

أولاً : استمارة ترشيح المعلمات وهي عبارة عن خطاب موجه للمعلم (مرشد الصف) يطلب فيه منه كتابة أسماء الموهوبات الذين يظن أنهم موهوبات، ولم يحدد له عدد معين، إنما ترك له كتابة العدد الذي يرغب فيه .

ثانياً : بالنسبة للتحصيل الدراسي فقد تم استخراج متوسط العلامات المدرسية ما عدا الرياضيات للعام الدراسي ٢٠٠٣-٢٠٠٤، كما تم استخراج درجات الرياضيات لكل تلميذ وتلميذة . وذلك لعدم وجود اختبارات مقننة للتحصيل الدراسي، وقد اعتمدت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم الاختبارات المدرسية لقياس التحصيل الدراسي (صادق وآخرون، ١٩٩٦) تم حساب معامل الاستقرار للرياضيات بين درجات كل شهرين على حدة، وقد تراوحت هذه المعاملات بين (٠,٤١- ٠,٩٧) وكانت كلها دالة عند مستوى (٠,٠١)، بينما تراوحت درجات الصدق الذاتي بين (٠,٦٤- ٠,٩٨)، أما معامل الاستقرار بالنسبة للعلامات المدرسية فتراوح بين (٠,٦٦- ٠,٩٨)، بينما تراوحت معاملات الصدق الذاتي للاختبارات المدرسية بين (٠,٨١- ٠,٩٩) .

ثالثاً : بالنسبة لمقياس المصفوفات المتتابعة فقد تم تطبيقه وتقنينه في كثير من الدول العربية، مثلاً : سلطنة عمان (يحيى و ابراهيم و جلال، ٢٠٠٣)، وقطر (آل ثاني، ٢٠٠٢)، والكويت (عوض، ١٩٩٩ ؛ أبو علام، ١٩٨١) والعراق (الدباغ وآخرون، ١٩٨٢)، وليبيا (إبراهيم وآخرون، ١٩٨١)، والسعودية (أبو حطب، ١٩٧٩)، والأردن (الصفدي، ١٩٧٣) .

ويستخدم المقياس بصورة واسعة للكشف عن الموهوبات في ألمانيا (Ziegler and Stoeger, 2003)، وفي إسرائيل (Zorman, 1998; Miligram, 1980)، كما أستخدم في دراسات الكسو للكشف عن الموهوبات في أربع دول عربية هي مصر، العراق، تونس، الإمارات العربية المتحدة (صادق وآخرون، ١٩٩٦)، كما هو مستخدم في الأردن لنفس الغرض (منسي، ١٩٩٦)، وأورد عبد السلام والجاسم (٢٠٠٥) أنه قد استخدم في (٤٠) رسالة ماجستير للكشف عن الموهوبات في جامعة الخليج العربي، أي بنسبة (٤٠٪) من الرسائل التي أجريت في الجامعة.

وتم تقنينه في السودان بولاية الخرطوم (الخطيب، ١٩٩٨)، (الخطيب والمتوكل، ٢٠٠١، ٢٠٠٢) بالنسبة للفئة العمرية (٩-٢٥) سنة لعينة بلغت (٦٨٧٧) مفحوصاً من الذكور بنسبة (٤٥,٦٪)، والإناث بنسبة (٥٤,٤٪) وتراوحت معاملات الثبات بالتجزئة النصفية للفئات العمرية بين (٠,٨٣- ٠,٩٦)، بينما تراوحت قيم (ت) للمقارنات الطرفية تبعاً للأعمار الزمنية بين (٣٧,٨- ٧٣,٢) بمستوى دلالة (٠,٠٠١) . ولما لم تكن الفئة العمرية (٨) سنوات ضمن عينة التقنين، فقد تحقق الباحث من صلاحيته لدى هذه الفئة على عينة (ن= ١٣٧) (٤٤٪) ذكور، و(٥٦٪) إناث، فبلغ معامل الثبات بالتجزئة النصفية بعد التعديل بمعادلة سبيرمان وبراون بين (٠,٩٠)، والصدق الذاتي (٠,٩٥)، وتراوحت قيم (ت) للمقارنات الطرفية بين الحاصلين على أعلى الدرجات وأدناها بين

(٨,٣٥- ٣١,٦٧) بمستوى دلالة (٠,٠٠١)، كما تحقق شرط تدرج صعوبة المجموعات ما عدا المجموعتين (ج) و(د)، كما حقق شرط تمايز العمر بين الفئة العمرية (٨) سنوات، والفئة العمرية (٩) سنوات .

رابعاً : مقياس الدوائر لتورانس (Torrance, 1966, 1968, 1969) وهو جزء من بطارية تورانس الصورة الشكلية (ب)، والتي تتكون من ثلاثة أنشطة هي تكوين الصورة، وتكملة الخطوط، والدوائر . فقد تم استخدام المقياس في الدراسة الحالية والتي أوصت المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم باستخدامه، خاصة بعد أن أثبت نجاحاً بعد تطبيقه في كل من : الإمارات، والعراق، ومصر، وتونس. حيث أنه يعتبر من أكثر الأنشطة حرية، وقابلية للتقنين، كما أنه يحرر المفحوص من أفكار الزاوية، والمنظور، والامتداد المكاني،وقد تم تقنينه في مجتمع الدراسة الحالية (عطا الله، ٢٠٠٦).

ويقيس ثلاثة أبعاد للإبداع وهي الطلاقة والأصالة والمرونة (صادق وآخرون، ١٩٩٦) . وفي الدراسة الحالية تم تطبيقه على عينتين استطلاعيتين، الأولى قوامها (٤٩) مفحوص من الذكور والإناث، والثانية (٦٤) مفحوص من الذكور والإناث، وتم حساب الثبات بطريقة ثبات التصحيح (بين اثنين من المصححين)، فبلغ ثبات الطلاقة (٠,٧٨)، والمرونة (٠,٨٣)، والأصالة (٠,٩٢)، والدرجة الكلية (٠,٩٣) وبلغت درجات الصدق الذاتي للمقياس الكلي (٠,٩٦)، وكان الارتباط بين مقياس الدوائر والطلاقة في مقياس ولاش وكوجان دالاً عند مستوى (٠,٠٥)، وكانت جميع الارتباطات الداخلية بين أبعاد المقياس في مستوى دلالة (٠,٠١).

خامساً : كانت الأداة الخامسة هي قائمة تقديرات المعلم لصفات الموهوبات الموهوبات للكشف عن الطالبات الموهوبات، وقد استخدمت في مصر، وتونس، والإمارات، والعراق (صادق وآخرون، ١٩٩٦)، وتشمل القائمة (٣٧) سمة تعالج الجوانب المعرفية والدافعية والمزاجية والاجتماعية للموهوب . وبلغت درجة معامل الثبات لقائمة التقديرات من خلال التجزئة النصفية بعد تعديل سبيرمان وبراون (٠,٩٨)، وبمعادلة جتمان (٠,٩٧)، وبمعامل ألفا لكرونباخ (٠,٧٥) فضلاً عن ذلك تميزت القائمة بدرجات عالية من صدق الاتساق الداخلي من خلال ارتباط البنود بالدرجة الكلية للقائمة، وكشفت نتائج صدق المقارنات الطرفية للقائمة على قدرة عالية للتمييز بين المجموعات الطرفية عند تطبيقه في مجتمع الدراسة في مستوى دلالة (٠,٠٠١)، وكان معامل الارتباط بين القائمة ومقياس السمات السلوكية للطلبة الموهوبات لرينزولي دال عند مستوى دلالة (٠,٠١) .

إجراءات الدراسة :

قام الباحث بمساعدة مجموعة من المتعاونين المتخصصين في علم النفس، بتطبيق أدوات الدراسة في العام الدراسي (٢٠٠٣- ٢٠٠٤)، حيث تم تطبيق استمارة ترشيح المعلمات للطالبات الموهوبات أولاً، ثم مقياس المصفوفات المتتابعة العادي، ومقياس الدوائر، وقائمة التقديرات، وأخيراً استخراج متوسطات التحصيل الدراسي، والرياضيات، وتم تفريغ البيانات في الجداول الصماء، تمهيداً لإجراء التحليل الإحصائي لها بالاستعانة بحزمة البرامج الإحصائية للعلوم الاجتماعية (SPSS-12).

الأساليب الإحصائية المستخدمة في الدراسة :

تم استخدام المعادلة المرجحة (طريقة المربعات الصغرى المرجحة) وهي إحدى طرق تقدير قيم للعوامل مشتقة من أسلوب التحليل العاملي (جونسون ووشرن، ١٩٩٨)، وهذه المعادلة تهدف للوصول لمحك الدراسة الرئيسي وهو (الموهبة العقلية)، كما تم استخدام المتوسطات والانحرافات المعيارية، ومعامل الارتباط، والدرجات التائية، والنسب المئوية للفاعلية والكفاءة (النافع وآخرون، ٢٠٠٠؛ Pejanto and Birch, 1959)، ودلالة الفروق للنسبة في المجتمع، واختبار الفروق في النسب المئوية (علام، ٢٠٠٥).

تحديد الموهوبات حسب بطارية الكشف (المكتشفين بطريقة صحيحة)

كان المحك الذي تم بناء عليه الاختيار والانتقاء للموهوبات في هذه الدراسة هو محك الموهبة العقلية، المستخلص من المدخل الشامل الذي يعتمد على تطبيق أدوات متعددة تقيس وظائف عقلية متنوعة، وفي الدراسة الحالية تم استخلاص محك الموهبة العقلية بعد تطبيق عدة أدوات شملت العلامات المدرسية كمؤشر للتحصيل الدراسي، وعلامات الرياضيات، ومقياس المصفوفات المتتابعة المعياري كمقياس للذكاء، ومقياس الدوائر لتورانس كاختبار للإبداع، وقائمة تقديرات المعلم لصفات الموهوبات، وقام الباحث باستخراج الدرجات التائية لكل الموهوبات في كل اختبار، ثم جمع الدرجات التائية، وتم تحديد الموهوبات وهم الذين يكون مجموع درجاتهم أكثر من المتوسط بانحرافين معييارين، وهم المكتشفين بطريقة صحيحة، أما الذين يرشحهم المعلمات ويكونون ضمن هذه الفئة فهم المرشحين بطريقة صحيحة.

نتائج الدراسة :

أولاً : تحديد متوسط ترشيحات المعلمات في كل صف دراسي

بلغ متوسط ترشيحات المعلمات للطالبات الموهوبات من كل صف دراسي يحتوي على (٢٥) تلميذاً (٧,٢٦) بانحراف معياري قدره (٢,٣٨)، وبمدى (١٠)، وبنسبة مئوية قدرها (٢٨٪)، وهي نسبة ترشيح عالية تتجاوز النسب المقدرة للموهوبات في المجتمع إذ أن أعلى النسب تحصر بين (١٠-٢٠٪) (Borland,1989)، ولكن هذه النتيجة مشابهة لما يدعو لها رينزولي من قيام ما يعرف بحوض الموهبة باختيار (٢٥٪) من أفراد المجتمع الذين يتوقع وجود الموهبة فيهم (ديفز وريم، ٢٠٠١)، وأيضاً لما يدعو له جروان (٢٠٠٢) باختيار ما بين (٢٠٪-٢٥٪) في مرحلة التصفية، إذ أن ذلك يقلل من الأخطاء المتوقعة، إذن فإن هذه النسبة العالية لترشيحات المعلمات أمر جيد.

ثانياً : القيمة النسبية لفاعلية ترشيحات المعلمات.

قام الباحث بجمع استمارات الترشيحات التي ملأها المعلمون، فبلغ عدد الطالبات المرشحين كموهوبات (٢٩١) تلميذاً، وكان عدد الذين اختيروا منهم كموهوبات بواسطة المحك الرئيسي (المعيار) هو (٩٤) تلميذاً، والذين رشحوا من قبل المعلمات بطريقة صحيحة (٧٤) والجدول(١) يوضح هذه البيانات:

جدول (١)

أعداد الموهوبات المرشحين والمكتشفين

الموهوبات المرشحون من قبل المعلمات	المرشحون بطريقة صحيحة من قبل المعلمات	المكتشفون بواسطة المعيار
٢٩١	٧٤	٩٤

ولاستخراج القيمة النسبية للفاعلية قام الباحث بقسمة عدد المرشحين بطريقة صحيحة (٧٤) على عدد المكتشفين بواسطة المحك (٩٤)، فبلغت القيمة النسبية للفاعلية (٧٩٪)، بمستوى ثقة في المجتمع (٧٤٪- ٨٤٪) بمستوى ثقة (٩٥٪) وشك (٥٪) ، والجدول (٢) يوضح هذا الإجراء :

جدول (٢)

النسبة المئوية لفاعلية ترشيحات المعلمات في المجتمع بمستوي ثقة (٩٥٪)

	المتغير	النسبة المئوية	حدود الثقة للنسبة في المجتمع	
			الحد الادني للنسبة المئوية	الحد الاعلي للنسبة المئوية
	الفاعلية	٧٩٪	٧٤٪	٨٤٪

هذه النتيجة تتشابه مع العديد من الدراسات التي كشفت عن قيمة نسبية جيدة عالية لفاعلية ترشيحات المعلمات في الكشف عن الموهوبات، بل أثبتت الدراسة الحالية فاعلية أعلى، ومن الدراسات المشابهة : دراسة بيجانتو وبيرش (Pejanto and Birch, 1959) الذي وجد نسبة فاعلية المعلمات (٤٥٪)، وفي دراسة النافع وآخرون (٢٠٠٠) بلغت الفاعلية في ترشيحات الأذكياء لمعلم واحد بين (٢٨٪- ٣٨٪)، ولترشيح (٣) معلمين بين (٣٩٪- ٥٥٪)، أما بالنسبة لترشيحات المبتكرين في نفس الدراسة فكانت نسبة الفاعلية لترشيح معلم واحد (٤٤٪)، وتقدير (٣) معلمين (٢٩٪)، وكذلك كانت الفاعلية أعلى من نتيجة دراسة جاكوبز (١٩٧١)، كما تؤكد هذه الدراسة آراء هوق وكودمور (Hoge and Cudmore,1986) في تأييده لاستخدام ترشيحات المعلمات في الكشف عن الموهوبات، كما تتشابه مع دراسة الفهيد (١٩٩٣)، وجيكوب (١٩٧١) . ولكن هذه النتيجة تختلف مع نتيجة دراسة لوينستين (Lowenstien,1981) التي أجراها في السودان، وكانت ترشيحات المعلمات فيها مغالاة عالية أي لم تتميز بالفاعلية .

هذه القيمة النسبية العالية لفاعلية ترشيحات المعلمات في التعرف على الموهوبات تشير إلى تمتع المعلمات في المدرسة (مرشدي الصفوف) بمهارة عالية في التعرف على الموهوبات، ولعل ذلك يعود لوجود برنامج لرعاية

الموهوبات والمتفوقين في المدرسة، وكذلك انتشار ثقافة الموهبة في المدرسة، ووجود نشرات دورية وإصدارات تعرف بالموهبة والموهوبات، أضف إلى ذلك الدورات التدريبية التي ينالها المعلمون في هذا المضمار .

ثالثاً : القيمة النسبية لكفاءة ترشيحات المعلمات

تم إيجاد القيمة النسبية لكفاءة ترشيحات المعلمات بقسمة عدد المكتشفين بطريقة صحيحة بواسطة المعلمات (٧٤) على العدد الكلي المرشح من قبل المعلمات (٢٩١)، فبلغت القيمة النسبية للكفاءة (٢٥٪) بمستوى ثقة في المجتمع (٢٠٪- ٣٠٪)، بمستوى ثقة (٩٥٪)، والجدول (٣) يوضح هذه الإجراءات:

جدول (٣)

النسبة المئوية لكفاءة ترشيحات المعلمات في المجتمع بمستوي ثقة (٩٥٪)

المتغير	النسبة المئوية	حدود الثقة للنسبة في المجتمع	
		الحد الأدنى للنسبة المئوية	الحد الأعلى للنسبة المئوية
الكفاءة	٢٥٪	٢٠٪	٣٠٪

يلاحظ من هذه النتيجة أن القيمة النسبية لكفاءة ترشيحات المعلمات ضعيفة نوعاً ما حيث تقل حتى عن نسبة (٥٠٪)، وبرغم نسبة الكفاءة (٢٥٪)، إلا أنها أكبر من مثيلاتها في الدول العربية التي درست هذه النسبة كما أنها مقاربة للدراسات العالمية، فقد بلغت نسبة الكفاءة (٢٦٪) في دراسة بيجانتو وبيرش (Pejanto and Birch ،1959) ، وفي دراسة النافع وآخرون (٢٠٠٠) بلغت نسبة الكفاءة بين (٢٪- ٦٪) لترشيحات الأذكياء لمعلم واحد، و(٧٪- ٢٤٪) لترشيحات ثلاثة معلمين، أما بالنسبة لترشيحات المبتكرين فكانت نسبة الكفاءة (١٥٪) في الحالتين.

هذه النتيجة ربما تعود الى أن هناك بعض الطالبات الذين يظهرون بعض سمات الموهبة ، ونتيجة لعدم الدقة الكاملة للمعلمين (باعتبارها اسلوباً ذاتياً) فانه يتم ترشيحهم كموهوبات، ولذا فان الامر يتطلب وسائل لزيادة كفاءة المعلمات في هذا المضمار.

رابعا : الفروق في الكفاءة والفاعلية بين ترشيحات المعلمات

بلغ عدد الطالبات المرشحين كموهوبات من قبل المعلمات (١٣٠) تلميذاً، وكان عدد الذين اختيروا منهم كموهوبات بواسطة المحك هو (٤٢) تلميذاً، والذين رشحوا من قبل المعلمات بطريقة صحيحة (٣٢)، بينما بلغ عدد الطالبات المرشحين كموهوبات من قبل المعلمات (١٦١) تلميذاً وتلميذة ، وكان عدد الذين اختيروا منهم كموهوبات بواسطة المحك هو (٥٢) تلميذاً، والذين رشحوا من قبل المعلمات بطريقة صحيحة (٤٢) والجدول (٤) يوضح هذه البيانات:

جدول (٤)

أعداد الموهوبات المرشحين والمكتشفين

مصدر الترشيح	العدد الكلي للتلاميذ المرشحين	المرشحون بطريقة صحيحة	المكتشفون بواسطة المعيار
المعلمات	١٣٠	٣٢	٤٢
المعلمات	١٦١	٤٢	٥٢

□

الفروق في الفاعلية

بلغت القيمة النسبية لفاعلية المعلمات (٧٦٪)، بمستوى ثقة في المجتمع (٧٤٪- ٧٨٪) بمستوى ثقة (٩٥٪) وشك (٥٪)، بينما بلغت القيمة النسبية لفاعلية المعلمات (٨١٪)، بمستوى ثقة في المجتمع (٥١٪- ٩٨٪) بمستوى ثقة (٩٥٪) وشك (٥٪) والجدول (٥) يوضح هذه النتائج:

جدول (٥)

النسب المئوية للفاعلية لدى المعلمات والمعلمات في المجتمع بمستوي ثقة (٩٥٪)

النوع	النسبة المئوية للفاعلية	حدود الثقة للنسبة في المجتمع	
		الحد الادني للنسبة المئوية	الحد الاعلي للنسبة المئوية
معلمين	٧٦٪	٧٤٪	٧٨٪
معلمات	٨١٪	٥١٪	٩٨٪

وللتوصل للفروق في الفاعلية بين المعلمات والمعلمات قام الباحث بتطبيق اختبار دلالة الفرق بين نسبتين مستقلتين (علام، ٢٠٠٥) والجدول (٦) يوضح ذلك الإجراء:

جدول (٦)

دلالة فروق النسبة المئوية للفاعلية بين المعلمات والمعلملت

النوع	الفاعلية	الفاعلية الكلية (ل)	القيمة المعيارية الحرجة (د)	مستوى الدلالة	الاستنتاج
المعلمات	٠,٧٦	٠,٧٩	٠,٥٩٥	غير دالة	لا توجد فروق في الفاعلية
المعلمات	٠,٨١				

يتضح من الجدول

(٦) أن لاتوجد فروق في الفاعلية بين المعلمات والمعلمات، وهذا يخالف دراسة الفهيد (١٩٩٣) التي وجدت أن ترشيحات المعلمات تتمتع بالفاعلية في الكشف عن الموهوبات الموهوبات ، حيث جاءت نسبة تلك الترشيحات دالة، بينما لم تتمتع تقديرات المعلمات بالفاعلية.

الفروق في الكفاءة

بلغت القيمة النسبية لكفاءة المعلمات (٢٥٪)، بمستوى ثقة في المجتمع (٣٧٪- ٨٦٪) بمستوى ثقة (٩٥٪) وشك (٥٪)، بينما بلغت القيمة النسبية لكفاءة المعلمات (٢٦٪)، بمستوى ثقة في المجتمع (١٧٪- ٤٣٪) بمستوى ثقة (٦١٪) وشك (٥٪) والجدول (٧) يوضح هذه النتائج:

جدول (٧)

النسبة المئوية للكفاءة لدى المعلمات والمعلمات في المجتمع بمستوي ثقة (٩٥٪)

النوع	النسبة المئوية للكفاءة	حدود الثقة للنسبة في المجتمع	
		الحد الادني للنسبة المئوية	الحد الاعلي للنسبة المئوية
معلمين	٢٥٪	٣٧٪	٨٦٪
معلمات	٢٦٪	١٧٪	٦٤٪

وللتوصل للفروق في الكفاءة بين المعلمات والمعلمات قام الباحث بتطبيق اختبار دلالة الفرق بين نسبتين مستقلتين (علام، ٢٠٠٥) والجدول (٨) يوضح ذلك الإجراء:

جدول (٨)

دلالة فروق النسبة المئوية للكفاءة بين المعلمات والمعلملت

...

النوع	الكفاءة	الكفاءة الكلية (ل)	القيمة المعيارية الحرجة (د)	□